فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم
من سلسلة "جوارحك أمانة"
جارحة القلب (6)
(باللهجة المصرية)
لفضيلة الشيخ: أحمد جلال
رابط المـادة: http://way2allah.com/khotab-item-109463.htm

اليوم بإذن الله إخواني وأخواتي نحاول نختم كده الأصول الخمسة اللي احنا اتكلمنا عليها، الإنسان بالفعل إذا تمسك بيها إن شاء الله هو ممكن يصل الآن إلى ما يريد من تحقيق رضا الله –سبحانه وتعالى– عليه.

خمس أصول للوصول لرضا الله

أنا قلتلكم قبل كده إنّ احنا عندنا خمس أصول لو اهتمينا بيها إن شاء الله هنوصل لرضا ربنا –سبحانه وتعالى–.

– الأصل الأول: المشارطة

وقلنا المشارطة معناها لا تعِش في الدنيا بلا هدف، خلِّ قدامك هدف، إنت هتتعب وهتبذل من جهد ووقت ومال كمان لو الأمر تطلّب علشان تصل إلى ما تريد من تحقق رضا الله –سبحانه وتعالى– عليك، لا تعش في الدنيا بلا هدف، اللي عايش في الدنيا بلا هدف صدقني هيضيع هيضيع.

وأقرب الطرق دايمًا لتحقيق النجاح الدنيوي والأخروي إنّ أنا يبقى قدامي هدف واضح، الإنسان مننا اللي حط قدامه هدف الجنة فممكن في الأيام الحر اللي احنا عايشينها دي هيبقى سهل عليه جدًّا إنه يصوم؛ لإن قدامه هدف هو رايح عليه، خدت بالك؟

فاكرين زمان زمان علشان أقولّك بس الفارق بين تحديد الهدف وعدم تحديد الهدف، فاكرين زمان زمان قوي لما كنا بنلعب كورة في الشارع وكان بنعمل لنفسنا جون واحد بس يعني جون مشترك، فاكرين ولّا إنتم ما حضرتوش الأيام دي؟ فاكرين اللبان السحري؟ أيام زمان لما كنا بنلعب فريقين وجون واحد تلاقي إنّ مفيش بالنسبالنا هدف واضح فتلاقينا بنجري كده وبنجري كده وبنروح كده، مفيش قدامي هدف واضح فإنت عمال تلف حوالين نفسك، بخلاف تمامًا لما بقى عندنا ملاعب في كل حتة وأصبح فيه جون كده وجون كده، إنت لا يمكن تمشي كده إنت طريقك كده، إنت رايح كده؛ لإن قدامك هدف، قدامك هدف رايح تحققه.

وضوح الأهداف لينا بالنسبالنا بيسهّل علينا الطريق جدًّا، قلتلك نفس الكلام الإنسان اللي بيطلب رضا ربنا –عز وجل– هو واضح ده قدامه هدف فسهل عليه جدًّا إنه يتحركله.

ده كان أول حاجة واتكلمنا طبعًا عن تحديد الأهداف وأهمية تحديد الأهداف وده كان الشرط الأول أو الأصل الأول.

- الأصل الثاني: المجاهدة

الأصل التاني بعد المشارطة كان: المجاهدة، وقلتلكم إخواني وأحبابي إنّ مسألة الوصول للهدف اللي أنا عايزه مش هتجيلك وإنت نايم، مش هتجيلك وإنت مرتاح، لا والله، أنا قلتلك أكتر ناس ناجحين حاليًا في الدنيا الناس دي تعبت جدًّا.

نماذج اجتهدت من أجل تحقيق أهدافها

- صاحب مطعم كنتاكي

وأنا يمكن قلتلكم إنّ كان صاحب مطعم كنتاكي علشان يبقى المطعم ده من أشهر مطاعم الدنيا كلها راح لكام مطعم علشان يعرض عليه الخلطة بتاعته؟ 1500 مطعم، راح ل1500 مطعم بيقولّهم أنا عايز أشتغل عندكم ودي خلطة جديدة هتبقى ناجحة، ومع ذلك ال1500 أو ال1600 رفضوه، مع المجاهدة والاستمرار بقى من أشهر المطاعم مش في البلد بتاعته ده بقى في العالم كله، أي إنسان ناجح مش هينام ويرتاح علشان يوصل.

- أبو بكر الصديق

سيدنا أبو بكر الصديق علشان يوصل إنّ يبقى هو فعلًا في أعلى مرتبة بعد النبوة "فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ" النساء:69، علشان يوصل لمرتبة الصديقية مكنش نايم فى بيته، ده كان بيجتهد بنفسه، وبماله، وبأهله، وبأولاده، كل حاجة عنده في البيت كانت شغالة لدين ربنا –سبحانه وتعالى–، فعلشان كده وصل لمرتبة الصديقية.

أبو بكر الصديق علشان يصل لمرحلة إنّ النبي يقول رأيت فيما يرى النائم، رؤى الأنبياء وحي طبعًا كما تعلمون، "رأيتُ كأني أُعْطيتُ المَقاليدَ والموازينَ فأما المقاليدُ فهى المفاتيحُ فَوُضِعَتُ في كِفَّةٍ وَ وُضِعَتْ أُمتي في كِفَّةٍ فَرَجَحْتُ لهم ثم جيء بأبي بكرٍ فَرَجَح بهم..." صححه الألباني، دي ماجتش من فراغ، ماجتش إنّ أبو بكر كان قاعد في بيته، لا والله.

ده النبي –صلّى الله عليه وسلم– في يوم قاعد مع الصحابة بعد صلاة الفجر، يعني أبو بكر من طريقه من البيت بتاعه لحد ما وصل لمسجد النبي –صلّى الله عليه وسلم–، النبى يقول: "من أصبح منكم اليومَ صائمًا؟ قال أبو بكرٍ رضي اللهُ عنه: أنا. قال: فمن تبع منكم اليومَ جنازةً؟ قال أبو بكرٍ رضي اللهُ عنه: أنا. قال فمَن أطعم منكم اليومَ مسكينًا؟ قال أبو بكرٍ رضي اللهُ عنه. أنا. قال: فمن عاد منكم اليومَ مريضًا. قال أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه: أنا..." صحيح مسلم، ولو فضل النبى يقول مين اللي عمل أكتر وأكتر هيفضل يقول أنا أنا أنا، ليه؟ ده واحد بيجاهد علشان يوصل للهدف اللي هو عايزه.

النبي في يوم –صلّى الله عليه وسلم– بيقول: "من أنفق زوجَين في سبيلِ اللهِ نُودِيَ في الجنَّةِ: يا عبدَ اللهِ! هذا خيرٌ. فمن كان من أهلِ الصلاةِ، دُعِيَ من بابِ الصلاةِ. ومن كان من أهلِ الجهادِ، دُعِيَ من بابِ الجهادِ. ومن كان من أهلِ الصدقةِ، دُعِيَ من بابِ الصدقةِ. ومن كان من أهلِ الصيامِ، دُعِيَ من باب الرَّيانِ. قال أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ: يا رسولَ اللهِ! ما على أحدٍ يُدعى من تلك الأبوابِ من ضَرورةٍ. فهل يُدعى أحدٌ من تلك الأبوابِ كلِّها؟..." صحيح مسلم، فسيدنا أبو بكر بيقول للنبي يا رسول الله هو فيه حد من أمتك يوم القيامة سينادَى عليه من كل أبواب الجنة؟ "..قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: نعم. وأرجو أن تكون منهم".

أبو بكر الصديق كان حاطط قدامه هدف هو رايحله، بينطلق له انطلاق، ومستعد إنه يتعب مفيش مشكلة؛ علشان يحقق الهدف اللي هو وضعه.

فاحنا عندنا أول حاجة مشارطة، تحديد هدف، عندي بعد كده مجاهدة علشان أوصل للهدف اللي أنا عايزه، لازم تتعب، لازم تتعب؛ علشان تصل لرضا الله –سبحانه وتعالى–.

- صاحب أشهر شركة في الشرق الأوسط المقاولون العرب

عثمان أحمد عثمان اللي هو صاحب أشهر شركة الآن في الشرق الأوسط المقاولون العرب، الرجل ده مهندس كان في يوم من الأيام بيشيل الأسمنت على أكتافه، كان في يوم من الأيام بيشيل الأسمنت على أكتافه، ما بدأش عثمان أحمد عثمان، ولكن بدأ بسيط جدًّا حاجة بسيطة جدًّا، وبالتعب والمجهود والمعافرة والشدة والكلام ده وصل للي هو كان عايز يوصل له.

ده أمر يا جماعة لازم يكون واضح قدامنا، ما تظنش إنّ إنت ممكن في يوم من الأيام تقول أنا عايز ربنا يدخلني الجنة، ماشي ده هدف كويس ولكن إنت تعبت علشان الهدف ولا لأ؟

اتعبوا يا جماعة من أجل الهدف، اتعب من أجل الهدف اللي إنت عايزه، وكل ما يكون هدفك عظيم يعني كل ما يكون الهدف كبير واضح بالنسبالي ده هيسهّل عليَّ كتير جدًّا جدًّا جدًّا من المشاكل بتاعة المجاهدة بتاعتي.

- أبو موسى الأشعري

أبو موسى الأشعري –رضيَ الله عنه– سمع في يوم من النبي –صلّى الله عليه وسلم– حديث: "..إنَّ اللهَ قضى على نفسِهِ أنَّهُ من أعطشَ نفسَهُ له يومَ صائفٍ سقاهُ اللهُ يومَ العطشِ" إسناده جيد، يوم صائف يعني يوم شديد الحر، يوم حر شديد، واخد بالك؟ فالرجل خلاص –رضيَ الله عنه– وضع قدامه هدف إنّ أنا عايز يوم القيامة لما أشرب أشرب من إيد النبي، أو ربنا –عز وجل– يتولى سقيا هذا العبد يوم القيامة، ربنا اللي يسقيني يوم القيامة، فكانت النتيجة بقى سهل عليه إنه يختار اليوم شديد الحر علشان يصومه، ده المعنى اللي لازم يوصل لينا.

يبقى أول حاجة علشان أوصل للي أنا عايزه أول حاجة لازم تكون فيه مشارطة، اتنين يكون فيه؟ مجاهدة.

- الأصل الثالث: التأديب

تلاتة لازم يكون فيه تأديب، لازم يكون فيه تأديب، والتأديب ده معناه إنّ أنا أعاقب نفسي لو في يوم من الأيام قصّرت.

تخيلوا معايا شركة كبيرة جدًّا عايزة تحافظ على المستوى اللي هي فيه ومع ذلك هي مش حاطة قانون جزاءات اللي يتأخر عليه عقوبة كذا، واللي يغيب بدون إذن عليه عقوبة كذا، واللي يقصر في حاجة عليه عقوبة كذا، لو مش حاطة قانون عقوبات هتكون النتيجة ايه؟ آه الشركة دي هتخسر يقينًا هتفلس، ليه؟ ما هو كل واحد هيروح بمزاجه، واللي مش عايز يروح مش هيروح؛ لإن مفيش قانون تأديبي، واخد بالك؟

منهج التأديب منهج الله مع أنبيائه

وقلتلكم ده منهج ربنا مع الأنبياء، ربنا كان بيتعامل مع الأنبياء كده، سيدنا موسى -عليه الصلاة والسلام- لما واحد بيسأله: يا نبي الله هل هناك من هو أعلم منك؟ قال: لا أنا أعلم أهل الأرض، فربنا قالُّه لأ ده أنا أعلّمك إنك ما تقولش الكلمة دي، إنك لازم بعد ذلك تقول لأ ربنا أعلم مني وفيه ناس أعلم مني، تواضَع، فربنا خرّجه للرحلة الطويلة بتاعة الخضر في قصة سورة الكهف.

النبي -صلّى الله عليه وسلم- لما جاءه مشركي مكة وقالوله يا محمد أخبِرنا عن الفتية -فتية الكهف-، وأخبِرنا عن ذي القرنين، وأخبِرنا عن الروح، قام النبي قالّهم بكرة أقولّكم ولم يقل إن شاء الله، فكانت النتيجة منع الله الوحي عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- 15 يوم كاملة علشان يعلّمه حاجة واحدة "وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ" الكهف 24:23، شوفوا المنهج.

ربنا -سبحانه وتعالى- عامل النبي بالمنهج ده لما جاءه عبد الله بن أم مكتوم والنبي كان مشغول بدعوة بقى الكبار أبو جهل وأبو لهب والمجموعة الكبيرة دي، اجتهاد النبي كان كده، فنزلت سورة كاملة عتاب من الله للنبي -صلّى الله عليه وسلم-، "عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ * أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ * وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ * وَهُوَ يَخْشَىٰ * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ" عبس 10:1.

لو عايز توصل فعلًا .. أدِّب نفسك

النفس البشرية كده تحتاج من وقت لآخر إنّ هي لازم تتأدب، احنا بقى بالنسبالنا احنا لازم نفوسنا تتأدب، لو في يوم من الأيام نفسك عملت حاجة غلط يا ابني أدّبها؛ علشان يسهل عليك بعد كده إنك تقولها اعملي كذا أو ما تعمليش كذا.

وضربت ليكم مثال بعمر –رضيَ الله عنه–، عمر في يوم من الأيام انشغل عن صلاة المغرب بالبستان بتاعه وهو بيبيع التمر بتاعه، فلقى نفسه قعدت تقولّه طيب نبيع شوية التمر ده؛ أصل إنت لو مشيت التجار هيمشوا ومش هتعرف تبيع، فنفسه شغلته عن صلاة المغرب بالبيع والشراء في البستان.

بعد المغرب عاتب نفسه قالّها إنتِ بقى بتقوليلي مش عارف ايه وخليك وتضيعي عليَّ صلاة المغرب؟! طيب اللهم إني أشهدك أن هذا البستان صدقة؛ علشان بعد كده ما تجيش تقوليلي خليك مشغول في الدنيا عن ربنا.

والقصة اللي أنا ذكرتهالكم أيضًا قصة الرجل اللي كان بيقول كانت عنده مشكلة في الغيبة، كل شوية يغتاب الناس، فبيقول كنت أغتاب الناس فقلت في نفسي إن اغتبت أحدًا صمت يومًا، لو في يوم من الأيام اغتبت كابتن حسام مثلًا هصوم يوم، فاغتبته النهارده وبكرة وبعده، فكنت أغتاب وأصوم، أغتاب وأصوم، لحد ما وصل على الحتة اللي هي دايمًا بتتعب قوي فقلت في نفسي إن اغتبت أحدًا تصدقت بدرهم، قال فما عدت بعدها للغيبة، خلاص بقى احنا وصلنا لحتة يعني إلا الفلوس، ده كان منهج الناس اللي كانت فعلًا عايزة توصل لربنا.

– الأصل الرابع: الإرادة القوية

خدنا بعد كده حاجة مهمة جدًّا في الدرس اللي فات وهي مسألة إيه؟ لازم يكون عندك إرادة قوية، كل ما تكون إرادتك قوية إن شاء الله تصل إلى ما أردت.

– الأصل الخامس: المحاسبة

عايزين النهارده نختم بحاجة مهمة جدًّا وهي مسألة المحاسبة، يمكن يا جماعة اشتهر قوي عند الناس كلها جدول المحاسبة إنت صليت النهارده الفرائض؟ طيب النوافل؟ طيب ذكرت ربنا؟ طيب قلت أذكار الصباح والمساء؟ طيب كذا، والناس بتظن إنّ الورقة دي هي الأصل، الورقة دي لما بتخلص ورد المحاسبة معاك بيخلص أصلًا وبتنسى المحاسبة وبتنسى كل حاجة، صح؟

يعني في رمضان عملنا الورقة بتاعة المحاسبة وإنت خدتها في البيت، البتاعة دي كانت على تلاتين خانة كده لتلاتين يوم في رمضان، بعد رمضان الورقة راحت فين؟ مش عارف، طيب بعد رمضان كملت؟ لأ، طيب صورت الورقة دي عشر نسخ خليتهم عندك كده أو 12 نسخة يبقى على مدار السنة؟ لأ هو مع انتهاء الشهر خلصت؛ لإن المحاسبة عندك كانت مرتبطة بإيه؟ فلما الورقة انتهت إيه اللي حصل؟ انتهت المحاسبة.

أي مشروع أو عمل بدون محاسبة .. هيضيع

أنا النهارده عايز أقولّك إنّ ورد المحاسبة بتاعك ماينفعش أبدًا يرتبط بورقة، وده عن طريق فكرة أنا لازم أغرسها جواك، تخيل معايا الآن شركة كبيرة جدًّا جدًّا جدًّا، جميل؟ صاحب الشركة ماحطش فيها قانون للمحاسبة، أي حد

عايز ياخد فلوس، يجيب بضاعة، يدَخّل بضاعة، يدَخَّل حاجات المخزن، يخَرَّج حاجات من المخزن، فيه حاجات صادرة وفيه حاجات واردة، مفيش عنده ورق ودفاتر بيكتب فيها اللي داخل واللي خارج، مفيش عنده دفاتر الفلوس المصروفة والفلوس الواردة، وماعندهوش أي نظام محاسبي جوا الشركة، الشركة دي ممكن يطلع منها كام حرامي؟ كلهم، ليه؟ ليه إنت بتقول كلهم هيبقوا حرامية؟ آه مفيش محاسبة أصلًا، وحتى فيه قانون عندنا بيقول المال السايب يعلّم السرقة، أيوه طبعًا وده مال سايب.

فطبيعي جدًّا أنا النهارده لما تكون عندي شركة كبيرة جدًّا، مثلًا أخونا أحمد المحل بتاعك محل أدوات كهربائية، وحاجات داخلة وحاجات خارجة، ورايح أساسًا تجيب بضاعة، وبضاعة داخلة وبضاعة خارجة، عندك الكلام ده كله بدون ما بتسجل عندك في الدفاتر إيه اللي داخل وإيه اللي خارج، إيه اللي معاك وإيه اللي طلع وإيه اللي ما طلعش، لو كل ده مش متسجل عندك إيه اللي يحصل؟ يا ابني إنت هتتسرق.

زمان لما كنت شغال وأنا في إعدادي وثانوي، لما كنت بشتغل بقى وبنزل السوق وبشتغل والكلام ده كان ابن خالتي دايمًا يعلمني يقولِّي يا ابني مفيش حاجة تطلع إلا لما تتكتب، ولا حاجة تخش إلا لما تتكتب، لما كان بيبقى هو موجود طول ما هو موجود والحاجات بتتسجل اللي داخل واللي خارج المال محفوظ، بمجرد بس ما يسافر أسبوع بس يسافر أسبوع ومفيش حد شايف يراقب الحاجات اللي بتتحسب اللي داخلة واللي خارجة بيرجع يلاقي الدنيا خسرانة، فالمحاسبة لو ماكانتش موجودة في الشركة ايه اللي هيحصل؟ هتضيع.

تخيل معايا حاجة تانية، أنا ممكن في يوم من الأيام واحدة تغويني في التليفون، وتكلمني ومش عارف إيه والكلام ده وأنا أتكلم معاها، لو مكنش في اعتقادي إنّ أنا هقف بين إيدين ربنا للمحاسبة إيه اللي هيحصل؟
عارف أغلب الشباب اللي بيلحد وبيجيلي المسجد هنا، هو مش إلحاد علمي ده هو عايز يعمل اللي هو عايزه من المعاصي ومايبقاش عنده تأنيب ضمير فيقول هو مفيش إله؛ لإن طول ما هو معترف إنّ فيه إله هيبقى الإله ده هيعمل معاك إيه يوم القيامة؟ هيحاسبك، فالمحاسبة دي بتمنعه عن كتير من المعاصي.

طيب لو مفيش محاسبة؟ لو ربنا –عز وجل– خلق الخلق، وتعالى الله –سبحانه وتعالى– عن ذلك، لو مكنش في هذا الكون محاسبة الكون ده هينتظم؟! هيبقى عامل بالظبط زي الغابة، القوي فيها بياكل الضعيف، ليه يا إخواني؟ ليه يا أحبابي؟ ما هو مفيش محاسبة أصلًا، لو أنا عندي محاسبة حقيقية قوية وعارف إنّ ربنا هيحاسبني على الصغير والكبير هتكون النتيجة إنّ نفسي دى هتمتنع عن كتير من الحاجات الغلط اللي كانت ممكن تقع فيها.
طول ما أنا عايش بمبدأ إنّ فيه محاسبة أنا الحمد لله كويس، إنما لو غاب مفهوم المحاسبة من حياة البشر ممكن تقولِّي شكل العالم هيبقى عامل إزاي؟ ممكن تقولِّي؟

طيب تعالَ أقولّك مثال تالت وأختم بيه علشان أخش بقى في صلب الدرس لإن درسنا النهارده طويل، مستشفى كبيرة جدًّا من المستشفيات فيها نظام محاسبي قوي، المحاسبة بقى المرة دي مش حساب، مش ورقة وقلم اللي داخل واللي خارج، ولكن نظام محاسبي للدكاترة، مدير المستشفى مركز كبير حاطط بقى كاميرات مراقبة في كل مكان؛ علشان يشوف استاف الممرضات بيتعاملوا مع المرضى إزاي، واخد بالك؟ ويشوف الدكاترة بيروحوا إمتى وبيجيوا إمتى، وحاطط الجهاز البصمة ده علشان يعرف كل دكتور دخل امتى وخرج إمتى، ما هو ما بيخرجش ولا بيدخل غير لما بيحط بصمته.

حط جهاز البصمة وحط أجهزة المراقبة في كل مكان، بالله عليكم ممكن في لحظة من اللحظات نشوف ممرضة بتقّصر مع مريض؟ لأ، ليه؟ آه فيه محاسبة، فيه كاميرات بتسجل وهنتحاسب، عمرك في يوم من الأيام هتشوف دكتور هيروح متأخر أو هيقول أنا معاد خروجي الساعة اتنين فأنا همشي الساعة 12 وهحط البصمة الساعة 12؟ ده لا يمكن؛ لإنه عارف إنه لو عمل كده فيه نظام محاسبي شديد صارم من مدير المستشفى أو مدير المركز فبالتالي هو هيخسر كتير من الراتب بتاعه، صح؟

يبقى أكتر حاجة في ال 3 أمثلة اللي أنا ذكرتها: الشركة والمحل والمستشفى، أكتر حاجة تظبط الأداء والعمل داخل المستشفى هو ايه؟ نظام المحاسبة، وأكتر حاجة ممكن تضيَّع المستشفى، أو تضيَّع المركز، أو تضيَّع المحل، أو تضيَّع الناس كلها عامة هو عدم وجود نظام محاسبي كويس.

علشان يكون ابنك كويس .. وجودك ضروري

معلش سامحوني هدّيلكم مثال أخير بس أنا عايز أغرس جواك فكرة إنّ الحياة من غير محاسبة ماتنفعش أصلًا، تخيل أب وأم سابوا ابنهم وسافروا الخليج والولد في مرحلة 16، 17 سنة، المراهقة، سابوا الولد تمامًا، سابوا ولد وبنت وقعدوا هناك خمس ست سبع سنين ومن كل شهر ولّا حاجة كده يفتكر إنّ له بنت أو له ابن فيتصل عاملين إيه؟ والله كويسين بس عايزين فلوس، خلاص أنا هحولّكم على البنك فلوس، الولد ده بيبقى حاله إيه؟ طبعًا فيه أولاد الحمد لله ربنا بيصلحهم بس الغالب الولد ده وضعه بيبقى إيه؟ أقولّكم أنا، كانوا زمان لما بيدوّروا على شقة علشان يعملوا فيها معصية هيروحوا فين؟ هيروحوا عند ده، ليه؟ مفيش محاسبة، مفيش لا أب ولا أم، والبنت دي لو عايزة تعمل حاجة غلط سهل ولّا مش سهل؟ سهل، ليه؟ ماهو مفيش أم بتراقب ولا أب بيراقب ولا فيه حد بيحاسب.

حتى كان دايمًا أبويا زمان كان جاله عقد سفر برا فقالِّي يا ابني لأ أنا لا يمكن أسافر، فوالدتي تقولُّه ده المبلغ كبير الشهري، يقولّها أنا عندي تربية عيالي ب100 مليون جنيه ممكن يجيلي في الشهر، فكان دايمًا أبويا أسمعه يقول لوالدتي الكلمة دي يقول إنتِ ما شُفتيش فلان وفلان وفلان وفلانة وعلان وعلانة ولادهم عاملين إزاي؟ ماهي دي ضريبة السفر.

نفهم احنا المعنى ده النهارده، إنّ النهارده أي معصية تتعمل مش هتتعمل إلا عند ده، سهل جدًّا إنه ينحرف، سهل جدًّا إنه يضيع، سهل جدًّا إنّ أخلاقه تنهار، سهل جدًّا إنه يبعد عن ربنا، ليه؟ ماهو مفيش حد بيحاسب.

إنما وجود الأب والأم طبعًا مش بتسلُّط ولكن المحاسبة طبعًا ده فن وأدب وحكمة ورحمة في التعامل مع الأولاد، إنما النهارده وجود الأب ووجود الأم الأب اللي يشوف في يوم من الأيام ابنه اتغير فيبدأ يحاسبه واحدة واحدة كده ويفهمه بالراحة، الأب اللي عايش مع أولاده بالمنطلق ده بتكون النتيجة إنّ أولاده دول بيبقى شكلهم عامل إيه؟ وضعه عامل إيه؟

علشان كده بقولّكم دايمًا كنت دايمًا بقول الكلام ده للآباء في خطب الجمعة، ابنك مش محتاج إنك تشتغل وردية والتانية والتالتة علشان تجيب فلوس قَدّ كده، لا والله ابنك محتاج إنه هياكل عيش وملح بس يشوفك في البيت، مش كل حاجة إنّ أنا أوفرله حياة طيبة وبس، بس لازم وجودك في البيت؛ علشان الولد يبقى كويس، وده المعنى اللي كنت دايمًا بقولهولكم يا جماعة محتاجين محاسبة.

أهم مشروع لك .. نفسك التي بين جنبيك

بعد الأربع الأمثلة دول أظن قيمة المحاسبة وأهمية المحاسبة ماعادتش مرتبطة عندنا بالورقة اللي بتتوزع علينا في ورد المحاسبة، ولكن أصبحت المحاسبة عندنا الآن هي مسألة مهمة تانية خالص إنّ جنة ونار في المحاسبة، صلاح وفساد في المحاسبة، طاعة ومعصية في المحاسبة.

وهي دي الفكرة اللي أنا كنت عايز أغرسها في قلوبكم كلكم من البداية قبل ما أتكلم يعني إيه محاسبة، وإيه حكم المحاسبة، ولو ماحاسبناش نفسنا الوضع يبقى إيه، وإيه فوايد المحاسبة، كان لازم أحط قدامكم كل هذه الصور؛ علشان تعرفوا يقينًا إنّ أي مؤسسة أو عمل أو مشروع بدون محاسبة بيضيع.

وأهم مشروع ليك في حياتك نفسك اللي بين جنبيك، اللي صدقني والله النفس دي لو ماوجدتش من يحاسبها إنتِ عملتِ كده ليه؟ وإزاي تعملي ده كده؟ بتكون النتيجة والله هذا هو الهلاك، الهلاك إنك ما تحاسبش نفسك، ماشي كده؟ طيب.

المحاسبة أمرٌ من الله –سبحانه وتعالى–

نخش بقى على صلب درسنا بعد ما خدنا المقدمة دي، المحاسبة يا إخواني مش سُنة من السنن احنا بنعملها أو شيء تفضُّل، مش شيء تفضُّل أنا بعمل محاسبة، لأ ده المحاسبة دي شيء من الواجبات اللي ربنا –عز وجل– أوجبها علينا، قال الله –سبحانه وتعالى–: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ" الحشر:18.

قال ابن الجوزي: "وهذا أمرٌ من الله –سبحانه وتعالى– لعباده أن يحاسبوا أنفسهم"، إنك تحاسب نفسك، إنّ تاخد بالك هتقف بين إيدين ربنا هيحاسبك، فإنت حاسب نفسك دلوقتي؛ لإن يوم القيامة المحاسبة بتاعة ربنا ليك هتخف

خالص على قدر ما إنت كنت متشدد جدًّا في محاسبتك لنفسك، ماشي؟ طيب.

يقول ابن القيم –رحمة الله عليه–، وبالله عليكم ركزوا بس معلش في الكلام، ممكن يكون الكلام تقيل شوية بس صدقوني والله هو ده الأصل اللي احنا لازم نخبَّط عليه، هو ده الأصل اللي ماينفعش تعدِّي ليلة من الليالي غير لما تقعد مع نفسك ساعة إنتِ عملتِ دي ليه وقصرتِ في دي ليه.

حقٌّ على العاقل ألا يغفل عن أربع ساعات

وأنا يعني قبل ما أبدأ بكلمة ابن القيم –رحمة الله عليه– هبدأ بكلمة للإمام وهب بن منبه –رحمة الله عليه–، الإمام وهب ده إنتم عارفين إنّ هو أصلًا كان يهودي وكان حَبر من أحبار اليهود، وبعد كده ربنا –عز وجل– منّ عليه بالإسلام، فتعلم علوم الإسلام، فجمع بين العلمين: علم أهل الكتاب وعلم المسلمين، فكان ما شاء الله له حاجات نوادر يعني بصراحة جميلة جدًّا.

وهب بن منبه –رحمة الله عليه– بيقول: "مكتوبٌ في حكمة آل داوود –مكتوب في الزبور يعني– حقٌّ على العاقل ألا يغفل عن أربع ساعات:

1. "ساعةٌ يناجي فيها ربه" ساعة تقعد تتكلم مع ربنا، تقرأ قرآن، تستغفر، تذكر الله، تدعو، ساعة تناجي فيها الله.
2. "وساعةٌ يحاسب فيها نفسه".
3. "وساعةٌ يخلو فيها مع إخوانه" يضحك معاهم ويهزر معاهم.
4. "وساعةٌ يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها".

أخدتوا بالكم من الأربع ساعات؟ يعني ساعة لربنا –سبحانه وتعالى–، وساعة بتحاسب فيها نفسك، وساعة جانب اجتماعي مع أصحابك تخرج معاهم وتهزّر معاهم وتضحك معاهم، وساعة تشوف نفسك نِفسها في إيه تدّيهولها، مش زي ما بعض الناس يظن إذا نفسك احتاجت حاجة أدِّيها، إوعى تديهالها، مين اللي قال الكلام ده؟!
النبي والله كان أحب الطعام إليه الذراع وكان بياكل الذراع، وتقول عائشة: "كان أحبُّ الشَّرَابِ إليهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الحُلْوَ البارِدَ" إسناده صحيح على شرط الشيخين، حاجة تكون ساقعة ومسكرة حلوة، وكان بياكل ده وبيشرب دي، مش زي ما بعض الناس بتعمل علشان تكون إنسان ملتزم متدين تشوف نفسك عايزة إيه وتقولّها يا نفسي يا بنت ستين في سبعين من باب التأديب أنا مش هدّيهولك، مين اللي قال كده؟!! ده مش دين.

فوهب بن منبه بيقول احنا عندنا أربع ساعات لازم العاقل ما يغفلش عنهم أبدًا:

1. الساعة الأولانية ساعة؟ قول يا واد إنت وهو، ساعة يناجي فيها ربه.
2. الساعة التانية يحاسب فيها نفسه.

3. الساعة التالتة مع أصحابه.

4. الساعة الرابعة يخلو فيها بين نفسه ولذاتها، أنا عارف إنّ الساعة الرابعة دي أهم ساعة عندكم، يعني الساعة دي هي أهم حاجة.

ترك المحاسبة يؤدي إلى الهلاك

طيب نرجع لابن القيم بيقولّنا إيه؟ خدوا بالكم إنّ إنتم لو أهملتم نفسكم وماحاسبتوش ممكن توصلوا لإيه، يقول ابن القيم –رحمة الله عليه–: "وترك المحاسبة..." اللي يسيب نفسه ومايحاسبهاش "وترك المحاسبة يؤدي إلى الهلاك" هتترك المحاسبة في يوم ده يوصّل للهلاك؛ لإن دي طبيعة النفس لو ماحاسبتهاش.

عاملة بالظبط زي الشريك اللي قابل للحرام، يعني مثلًا أنا مشارك واحد بمبلغ مال هو داخل بمبلغ وأنا داخل بمبلغ، صاحبي ده له أصحاب –والعياذ بالله– بتوع مخدرات وبتوع مش عارف إيه وإيه وإيه سهل جدًّا إنه ينحرف، وأنا سِبتله الحبل على الغارب يعمل اللي هو عاوزه، بتكون النتيجة همَّ دايمًا هيدفعوه للغلط ففلوسي هتضيع.

فلازم تحاسب نفسك من هذا المنطلق؛ لإن النفس دي بيسيطر عليها شيطان بيشدها من جانب، هواها بيشدها من جانب، المعصية بتشدها من جانب، أصحاب السوء بيشدوها من جانب، فإنت لازم تضغط عليها وتاخد بالك منها؛ لإن إنت لو سِبتها التلات أربع حاجات دول ممكن يوقّعوها –والعياذ بالله– في الغلط فإنت تضيع وإنت ماحِلْتَكش إلا نفس واحدة.

أهون عليكم في الحساب غدًا أن تحاسِبوا أنفسكم اليوم

يقول عمر بن الخطاب –رضيَ الله عنه–: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا"، يا جماعة إنتم فيه موقفين للحساب: موقف في الدنيا، وموقف في الآخرة، موقف في الآخرة ده هيبقى حساب شديد جدًّا؛ لإنه بين إيدين ربنا –سبحانه وتعالى–، هيسألك عن كل ساعة في حياتك مرت عليك إزاي، هيسألك عن كل نعمة إنت شكرت ربنا عليها ولا لأ، هيسألك عن شبابك إنت عملت فيه إيه، هيسألك عن عمرك إنت عديته إزاي، هيسألك عن فلوسك جِبتها منين وحطيتها فين، هيسألك عن جسمك استخدمته في إيه، هيسألك على النعم شكرت عليها ولا لأ، ففيه محاسبة.

فالإمام سيدنا عمر بن الخطاب بيقولّنا إيه؟ المُلهَم بقى، بيقولّنا خدوا بالكم إنّ فيه موقفين للمحاسبة: محاسبة في الدنيا، ومحاسبة في الآخرة، قال: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا؛ فإنه أهون عليكم في الحساب غدًا أن تحاسِبوا أنفسكم اليوم، وتزيَّنوا للعرض الأكبر، "يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ" الحاقة:18".

يا شباب بيقولّنا عمر يعني حاولوا إنّ إنتم تحاسبوا نفسكم قوي في الدنيا؛ لإن اللي يحاسب نفسه قوي في الدنيا هيسهل عليه الحساب يوم القيامة، ليه؟ يوسف إنت جاي المسجد إنت ساكن في الدراسات وجاي راكب الميكروباص

من الدراسات لحد المشاية، فإنت عديت على شارع البحر كله وده شارع الحبّيبة، فكل شوية شايف واحد حاطط إيديه على كده فإنت عمال تتفرج وتبص.

إنت لو بتحاسب نفسك وقلت طيب النظرة دي أنا هيبقى موقفي إيه يوم القيامة لما أقف بين إيدين ربنا، وإنتِ إزاي أصلًا يا نفسي تعملي كده، هتكون النتيجة إنّ إنت؟ آه خلاص أنا غضيت بصري أصلًا، فيوم القيامة هتتسأل عن العمل ده؟ لأ، فده وقت من وقت الحساب بتاعك قل.

أخونا أحمد ماشاء الله شغال في شركة كبيرة جدًّا، وما شاء الله لا قوة إلا بالله بقى بياخد فلوس كتير جدًّا، وناس بيخشوله وبيدولوه عملات وحاجات من كده، بس في بعض الأوقات ممكن إيديه تتمد لحاجة غلط مثلًا مثلًا.

أحمد بقى لو في يوم من الأيام عرف إنه هيقف بين إيدين ربنا وربنا هيحاسبه على كل جنيه وعلى كل قرش دخل جيبه، ممكن في يوم من الأيام إيديه تتمد على الحرام؟ فكانت النتيجة إنّ جزء المحاسبة على الفلوس خلاص ده برضه في وقت الحساب قَلّ كمان.

واحد تاني بقى متزوج كل شوية عمال يا عيني يمسك زوجته، يعني جات لي أخت من الأخوات بعد صلاة العصر بتحكيلي على موقف عجيب، بتقولِّي ماسك دماغي كده وبيهبدها في الحيطة! والله العظيم، ولسه في أول شهرين تلاتة، تقولِّي شلاليت وضرب وقسوة وحاجة مش ممكن يعني، بتقولِّي لما بيحب يهزر معاها يادوبك ست سبع يدَّات كده بس! فسبحان الله ده لو عرف إنه هيقف بين إيدين ربنا يوم القيامة وهيحاسبه على اللي عمله في زوجته، ده ممكن يعمل كده؟ لا يمكن.

اللي يؤمن بالمحاسبة في القيامة هتكون النتيجة إنه لما يؤمن بده درجة الحساب إيه؟ قلِّت، فتفضل تقلّ تقلّ تقلّ، هو ده معنى قول عمر إنه هان الحساب يوم القيامة على أقوام، عملوا إيه في الدنيا؟ حاسبوا أنفسهم في الدنيا.

المؤمن دائمًا يعاتب نفسه ويحاسبها

ويقول الحسن –رحمة الله عليه– في قول الله –عز وجل–: "وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ" القيامة:2، قال: "والله لا تَلقى المؤمن أبدًا إلا وهو يعاتب نفسه" المؤمن دايمًا كده، دي سمة من سمات المؤمن، دايمًا بيعاتب نفسه، إنتِ اتكلمتِ كلمة، اتكلمتِ الكلمة دي ليه؟ "إلا وهو يعاتب نفسه" ماذا أردتُ بكلمتي؟ ماذا أردت بأكلتي؟ ماذا أردت بشربتي؟

"والعاجز يمضي قدمًا لا يعاتب نفسه"، فارق كبير بين المؤمن اللي دايمًا ماشاء الله بيحاسب نفسه، إنت عملت ده ليه؟ والكلمة إنت لما قلتها إنت قلتها لله ولا قلتها لغير الله؟ وإنت لما جيت تصلي كنت جاي تصلي ليه؟ جاي تصلي حاجة لله –سبحانه وتعالى– ولا جاي تطلب من ورا ده مصلحة دنيوية؟ ويا ترى واحد عمره ما حضر درس، عرف إنّ المسجد هنا فيه بنات فوق وهو بيدوَّر على عروسة، فجه صلى المغرب علشان بيدوّر على عروسة، إنت إزاي تيجي ودي نيتك؟!

أو جاي في يوم من الأيام يعمل طاعة من الطاعات مش علشان ربنا، ده هي رايحة في جمعية خيرية علشان تشتغل في جمعية خيرية مش من باب إنّ هي عايزة تعمل خير أو تعمل صنائع معروف، ده هي عارفة إنّ الجمعيات الخيرية اللي بيشترك فيها بيتزوج بسرعة، وهي ياعيني سنها تأخر شوية قامت رايحة بالنية دي، لا يابنتي والله، لا لا، المؤمن دايمًا بيقول إنت جاية هنا ليه؟! إنت بتعمل العمل ده ليه!

وإنت واقف كده وإنت خارج من المسجد والنساء نازلين وبنات نازلين وإنت بقى طالع كده فقمت جاي عدَّى واحد فقير فقمت مطلَّع من جيبك كده مثلًا مبلغ وعدّيت الفلوس وقمت حاطط الفلوس في إيديه؛ علشان يبان قُدّام الناس ياه يا ما شاء الله، شوفوا ما شاء الله، ناس فعلًا ما شاء الله الدنيا لسه بخير، لا لا اوعى تعمل كده، المؤمن اللي بيحاسب نفسه دايمًا لا يمكن أبدًا يعمل كده؛ لإنه عارف إنه هيتحاسب عن ذلك يوم القيامة.

فكان الحسن بيقول المؤمن طبيعته لا تجد أبدًا مؤمن إلا بيعاتب نفسه، بيعاتب يعني بيحاسب، إنتِ قلت الكلمة دي ليه؟ عملتِ الفعل ده ليه؟ العمل ده يرضي ربنا ولا لأ؟ الحاجة دي تقرّب من ربنا ولا تبعد؟ ده المؤمن.
إنما –والعياذ بالله– الغافل بقى، إنسان –والعياذ بالله– اللي هو كده أهو ماشي وخلاص، اوعى تكون كده من الصنف اللي ماشي كده وخلاص.

حاسِب نفسك أشد من محاسبة الشريك لشريكه

وقال: "إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظٌ من نفسه، وكانت المحاسبة من همته"، ويقول ميمون بن مهران –رحمة الله عليه–: لا يكون الرجل تقيًّا" يارب اجعلنا منهم يارب "لا يكون الرجل تقيًّا حتى يكون لنفسه أشد محاسبةً من الشريك لشريكه"، إنت لن تصل إلى هذه الدرجة من التقوى إلا إذا كنت بتحاسب نفسك كده، بتحاسبه على كل جنيه وكل صغير.

عارفين قصة ده إحنا دافنينه سوا! هو كان فيه اتنين شباب شايفين الشغل بتاع الصوفية ده رايج قوي، فكل شوية يعملوا مقام ويحطوا قُدّام المقام صندوق، فالناس رايحة للشيخ بتتبرك بالشيخ، فالصندوق محطوط فالناس تطلّع وتحط إيه؟ الفلوس، فبقت شغلانة حلوة في آخر اليوم نفتح الصندوق نلاقي فلوس قَدّ كده، نعمل لصاحب المقام مولد كبير جدًّا فناس كتير تيجي فتدفع فلوس فالفلوس تبقى كتيرة جدًّا.

فاتنين صحاب اشتركوا مع بعض وقالوا دي فكرة حلوة جدًّا طيب إحنا عايزين نعمل مقام، قالوا مقام إزاي ومفيش أصلًا عندنا وليّ! قالُّه سهلة ما هو الحمار بتاعي مات! إحنا ناخد الحمار وندفنه ونعمل عليه مقام ونقول ده مقام وليّ الله فلان الفلاني، وبالفعل عملوا المقام بعد ما دفنوا الحمار، وحطوا يافطة كبيرة كده بالألوان مقام سيدنا الشيخ فلان الفلاني، حطوا البتاع ده فكل شوية تيجي الفلوس بالهبل، واخد بالك.

لحد ما واحد منهم في يوم من الأيام تعب تعب شديد جدًّا ، قعد في البيت ياعيني ماعدش بيفتح الصندوق مع مين؟ مع صاحبه، كان الأول الصندوق ده بجيب ألف، بجيب ألفين، بجيب تلاتة، بجيب أربعة، فهو عارف إنّ اليوم الفلاني بيجيب كذا واليوم الفلاني بيجيب كذا.

فصاحبنا ده لما تعب مين اللي بدأ يفتح الصندوق؟ صاحبه، فكل يوم يجيبه بالليل يقولُّه ها الرز النهارده أخباره إيه؟ الغلة النهارده أخبارها إيه؟ يقولُّه: ده الحال واقف والدنيا واقفة خالص مفيش فلوس، فمرة اليوم بيجيب ألف قالُّه لأ ده 500، يوم تاني بيجيب ألفين قالُّه لأ ده ألف، فصاحبنا بقى قالُّه لا يا حبيبي إنت كده بتسرق، قالُّه: لأ مابسرقش، قالُّه والله إنت كده بتسرق، قال: لأ ما بسرقش، قال: لا والله ما ينفع كده وإنت بتتهمني وإنت عارف إنّ أنا أمين بفضل الله، ده إحنا خدام على مقام سيدنا الشيخ الفلاني، معقول أنا أسرق؟! طيب أنا هقولَّك حاجة، تيجي نروح نشهّد الوليّ على اللي إحنا بنعمله؟! قالُّه لا يا حبيبي ده إحنا دافنينه سوا، ده حمار! واخد بالك؟

شفت المحاسبة دي؟ لا يصل العبد أبدًا لمقام التقوى إلا مع الجزئية دي، إلا مع جزئية إنه يحاسب نفسه كده، إنتِ ليه عملتِ دي النهارده؟ سويتِ دي ليه؟ قال ميمون بن مهران: "لا يكون الرجل تقيًّا حتى يكون لنفسه أشد محاسبةً من الشريك لشريكه".

نماذج رائعة في محاسبة النفس

- إبراهيم التيمي

شوفوا الناس الجميلة، الناس الجميلة قوي، إبراهيم التيمي بيقول إيه؟ بيقول: "والله ما من ليلةٍ تمرُّ عليَّ إلا وأنا أخلو فيها بنفسي فأقول يا نفس –شوف المحاسبة– لو أن الموت نزل بك الآن ماذا كنت تتمنين؟..." الموت هينزل دلوقتي حالًا أهو، تتمني إيه؟ "..أنا أجيبك يا نفس تقولين: "رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا" المؤمنون 99:100" آه ماهو ده الطبيعي "حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ" طيب مش دي أمنيتك؟ طيب مش بتقولي أمنيتك إنك ترجعي الدنيا للعمل؟ "يا نفس أنتِ الآن في الأمنية فأين العمل!" إنتِ الآن في الأمنية أهو، مش كنت عايزة ترجعي الدنيا عايزة تعيشي، طيب ما إنتِ عايشة ما تعملي بقى، شفتم، شفتم الناس دي كانت بتتعامل إزاي!

- أبو بكر الصديق

سيدنا عمر –رضيَ الله عنه– في يوم يدخل على أبو بكر الصديق –رضيَ الله عنه– وهو آخذ بلسانه ويقول: "هذا أوردني الموارد" الصدِّيق، "هذا أوردني الموارد".

- عمر بن الخطاب

سيدنا أنس –رضيَ الله عنه– بيقول: خرجت ذات يومٍ مع عمر بن الخطاب –رضيَ الله عنه– فتركني في الطريق ودخل

إلى حائط، حائط يعني بستان! دخل بستان كده، فأنا قلبت الدنيا عليه أدوّر يمين شمال فوق تحت مش لاقي عمر – رضيَ الله عنه–، سبحان الله قال: فسمعت صوت أنين، عارفين يعني إيه أنين؟ قال: فسمعت من وراء الحائط، من وراء الجدار كده فإذا بعمر يقول: "يا نفس ألستِ صاحبة كذا، يا نفس ألستِ صاحبة كذا" قال: فاستدرت ودخلت عليه فإذا به –رضيَ الله عنه– قد أخذ بلحيته يبكي ويقول: "يا ويح عمر، ياليت أم عمر لم تلد عمر، يا ليت أم عمر لم تلد عمر" واحد بيحاسب نفسه.

- عمر بن عبد العزيز

سيدنا عمر بن عبد العزيز بيسألوا زوجته فاطمة بيقولولها إيه أعجب حاجة شفتيها من عمر؟ قالت: كان عمر يقضي نهاره مع الناس، قاعد طول النهار مع الناس يقضي لهم الحوائج، فإذا كان الليل دخل عمر إلى بيته ثم يدخل إلى غرفته ويغلق بابه عليه ويبكي ويشهق الشهقة فأقول: مات عمر، وإنني دخلت عليه ذات ليلةٍ فقلت: يا عمر ما تصنع في نفسك؟ قال: يا فاطمة إليك عني، قالت: والله جئت معتبرة –أنا جاية أتعلم منك–، قال: "يا فاطمة إن الله –عز وجل– قد ولّاني على هذه الأمة، على الأبيض والأسود والأحمر، على القوي والضعيف، على الغني والفقير، وإنَّ حجيجي دونهم يوم القيامة رسول الله –صلّى الله عليه وسلم– فماذا سأصنع يومئذٍ؟".

علشان كده بنظام المحاسبة اللي عمله عمر بن عبد العزيز لنفسه بقى عمر، بنظام المحاسبة ده عمر بن عبد العزيز بقى عمر، وعلى فكرة عمر بن عبد العزيز قبل الخلافة مكنش الخليفة اللي إحنا عارفينه ده، ده كان واحد بقى عادي جدًّا زيه زيك، ولكن سبحان الله حط لنفسه نظام محاسبة فبقى عمر بن عبد العزيز اللي اتقال عليه خامس الخلفاء الراشدين، ليه؟ فيه نظام محاسبة محطوط قوي فبقى عمر عمر، عمر اللي تسمع الدنيا كلها عنه، وعن عدله، وعن إنصافه.

أنا شايف إنّ نجاح الدولة الإسلامية في زمن عمر نتيجة نظام المحاسبة اللي عمله عمر لنفسه.

لما قائد جيش عمر دخل خراسان كانت خراسان مليانة قلاع وحصون والكلام ده، وما ينفعش إنه يروح يقولهم قدامكم تلات أيام، دخل عليهم بسرعة وما عرضش عليهم عرض الإسلام إنتم أمامكم تلات أيام شوفوا إنتم عايزين تعملوا إيه، عايزين تدخلوا في الإسلام فبها ونعمت، عايزين تبقوا على ما أنتم عليه خلاص إنتم دخلتم في إطار الدولة الإسلامية فاحنا هنحميكم من أي محتل فهتدفعوا الجزية، أو القتال، المفترض ده اللي يعمله، لا لا قائد الجيش الجراح بن عبد الله الحكمي لما دخل في الوقت ده بعتوا لعمر بن عبد العزيز واحد قالوله إنّ القائد بتاعك عمل كذا وكذا وكذا فخَد الرسالة وطلع بيها على الشام؛ لإن قصر الخلافة في الوقت ده كان في الشام.

راح الشام، يا جماعة تعرفوا فين قصر الخليفة عمر بن عبد العزيز، قالوله آه شايف الشارع ده خد آخر الشارع يمين في أول شمال هتلاقي البيت في وشك، خَد الرسالة وطلع بيها لحد هناك، فراح لقى بيت صغير كده وكان فيه جزء من

الجدار بتاع البيت كان واقع وواحد عمال يعمل طين بإيديه كده، جايب شوية تراب وميه وبيعمل شوية طين بإيديه كده، وبياخد الطين وبيلحس على الجدار كده علشان يسد البتاع اللي واقع، فبيقولُّه لو سمحت بعد إذنك ماتعرفش قصر الخلافة فين بتاع عمر بن عبد العزيز؟ قالُّه إنت عايز إيه؟ قالّه أنا عايز عمر بن عبد العزيز، قالّه عمر بن عبد العزيز قُدَّامك، إنت؟! قاله آه، قالّه والله الوضع كذا كذا وأراه الرسالة.

فكانت النتيجة إنّ عمر بن عبد العزيز لم يقل بقى ده مسلمين، ده جيش الإسلام وفتح أرض ودخل، لا لا والله، ولكن عمر بن عبد العزيز كتب على ضهر الرسالة، من أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، إلى وليي الجراح بن عبد الله الحكمي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: أما ما صنعت فليس من هدي الإسلام، وليس من الإسلام في شيء، وأنا آمرك الآن أن تخرج من ديارهم والسلام، عمر بن عبد العزيز، إمضاء.

راحت الورقة عند الجراح بن عبد الله الحكمي، الجراح بن عبد الله الحكمي كل اللي عمله قال الكل يخرج، واللي أخد قشاية من الناس دي يردهالهم تاني، الجراح بن عبد الله خرج من بلاد خراسان وهو خارج بس كده الناس شافوا المنظر ده قالوا والله لا يأتي بهذه التعاليم إلا هذا الدين، الكل دخل في الدين، خراسان الليلة دي كلها أسلمت.
فيه نظام محاسبي في الدولة كان قوي، طبّقه عمر على نفسه، وطبّقه عمر على القادة بتوعه، وطبّقه عمر على الدنيا كلها، فكانت لدولة الإسلام في الوقت ده مكانة.

يا جماعة افهموا بقى، لازم نعرف نجاح أي عمل مؤسسي في نظام محاسبي قوي يبدأ من محاسبة الإنسان لنفسه، عمر بن عبد العزيز نجح من المنطلق ده، نجح من المبدأ ده.

- صلاح الدين

صلاح الدين –رحمة الله عليه– ما نجح في إقامة دولة للمسلمين وطرْد الجيوش المعادية الصليبيين إلا لما أسس للمبدأ ده، حاسبوا يا جماعة نفسكم.
صلاح الدين لمّا وهو داخل على المعارك كان بيلف على الخيام بيحاسب الناس فيلاقي خيمة ما شاء الله فيها قيام وذكر وقراءة قرآن ومجالس علم فيقول من هاهنا يأتي النصر، يعدّي على خيمة نايمين أو بيهزروا أو بيضحكوا يقول من هاهنا تأتي الهزيمة، قُم يا ابني إنت وهو قُم يالّا، كده! فكانت النتيجة النظام المحاسبي القوي لحياتك ده فتح للدنيا كلها، لو بدأت إنت بنفسك.

- عبد الله بن قيس

قصة كده جميلة، عبد الله بن قيس بيقول: "كُنَّا فِي غَزَاةٍ لَنَا، فَحَضَرَ عَدُوُّهُمْ، فَصِيحَ فِي النَّاسِ، فَهُمْ يَثُوبُونَ إِلَى مَصَافِّهِمْ..." الناس بقى كلها بتجري في الصفوف، "..وَفِي يَوْمٍ شَدِيدِ الرِّيحِ، إِذَا رَجُلٌ أَمَامِي، رَأْسُ فَرَسِي عِنْدَ عَجُزِ

فَرَسِهِ..." متخيلين المشهد؟ أنا راكب على الفرس راس الفرس بتاعي عند آخر الفرس بتاعه، هو سابقني بشوية.

"وَهُوَ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ، فَيَقُولُ: أَيْ نَفْسِي، أَلَمْ أَشْهَدْ مَشْهَدَ كَذَا وَكَذَا؟، فَقُلْتِ لِي: أَهْلُكَ وَعِيَالُكَ، وَأَطْعَتُكِ فَرَجَعْتُ، أَلَمْ أَشْهَدْ مَشْهَدَ كَذَا وَكَذَا؟، فَقُلْتِ لِي: أَهْلُكَ وَعِيَالُكَ، فَأَطَعْتُكِ، فَرَجَعْتُ، وَاللَّهِ، لأُعْرِضَنَّكِ الْيَوْمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَخَذَكِ أَوْ تَرَكَكِ، فَقُلْتُ: لأَرْمُقَنَّهُ الْيَوْمَ" ده واحد بيحاسب نفسه، بيقول لها يا نفسي إنتِ زمان في وقت من أوقات الجهاد قعدتِ تقوليلي أولادك وأهلك وعيالك، ارجع يا عم هتموت وعيالك هيضيعوا، فرجعت، مشهد تاني رجعت، أنا المرة دي والله ما هسمع كلامك أنا النهارده هقف لحد ما ربنا –عز وجل– يأخذ مني ما يرضى به عني.

قال: "..فَقُلْتُ: لأَرْمُقَنَّهُ الْيَوْمَ، فَرَمَقْتُهُ، فَحَمَلَ النَّاسُ عَلَى عَدُوِّهِمْ، فَكَانَ فِي أَوَائِلِهِمْ..." لما كانوا همَّ متقدمين كان هو في الأوائل، "..ثُمَّ إِنَّ الْعَدُوَّ حَمَلَ عَلَى النَّاسِ، فَانْكَشَفُوا، وَكَانَ فِي حُمَاتِهِمْ..." لما الناس انكشفت كان هو اللي واقف لوحده، "ثُمَّ حَمَلُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ، فَكَانَ فِي أَوَائِلِهِمْ، ثُمَّ حَمَلَ الْعَدُوُّ، وَانْكَشَفَ النَّاسُ، فَكَانَ فِي حُمَاتِهِمْ..." فمازال هذا حاله حتى مات –رحمه الله–، "..قَالَ: فَوَاللَّهِ، مَا زَالَ ذَلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ صَرِيعًا، فَعَدَدْتُ بِهِ وِبَدَابَّتِهِ سِتِّينَ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ طَعْنَةً"، إيه اللي سهّل عليه ده؟ فيه نظام محاسبة، بيحاسب نفسه.

ما هي فوائد المحاسبة؟؟

السؤال ما فوائد المحاسبة؟ أنا لما أحاسب نفسي هستفيد إيه؟ نعد مع بعض علشان الكلام بتاعنا يبقى أكاديمي كده.

1. الوقوف على عيوب النفس

أول حاجة: الوقوف على عيوب النفس، اللي عمرك ما هتقف عليها غير لما تحاسبها، خدت بالك؟ لما يكون عندي واحد في المحل كده أنا شاكك فيه وقلتله تعالَ بقى نتحاسب كده أهو من نظام المحاسبة بيبان لك عيبه.

فأول حاجة مهمة جدًّا من خلال النظام المحاسبي اللي الإنسان يحاسب به نفسه وهقولّكم إزاي نحاسب نفسنا، أول حاجة يَطَّلع بها العبد على عيوب نفسه التي لن يطّلع عليها إلا بالمحاسبة، فأول حاجة إنت بتطَّلع على عيوب نفسك وبالتالي تبدأ تحاسبها على العيوب دي وتترك هذه العيوب.

2. التوبة والندم وتدارك ما فات من زمن قضي في معصية الله

لما تحاسب نفسك، بص تخيل إنت النهارده قعدت بالليل لما روَّحت بعد الدرس وقعدت تحاسب نفسك، هو أنا النهارده عملت إيه؟ صليت الصلوات الخمس، كويس دي حسنة ماشي، قرأت قرآن؟ لأ، ده غلط، ذكرت ربنا؟ لأ، غلط، قلت أذكار الصباح والمساء؟ لأ، غلط، قرأت كذا؟ عملت كذا؟ سويت كذا؟

طيب أخبار المعاصي إيه؟ آه ده أنا النهارده في الجامعة وكان يوم ما يعلم به إلا ربنا، ده أنا بصيت لفلانة وفلانة

فإنت حطيت ده كله عندك، طيب وعملت إيه كمان؟ آه ده أنا اغتبت كمان فلان وفلان، اكتب عندك، اكتب اكتب تلاقي أصبح عندك كمية مهولة من السيئات، المحاسبة كشفت ليك الجزئية دي، فالمحاسبة ذات نفسها بتدفعك دفع إنك بعد ما عملت كده، والله يا إخواني مَن أدمن المحاسبة بمجرد ما بيشوف اللي عمله ده والله والله وبدون قصد منه أول حاجة يعملها يقول يارب أنا غلطت سامحني.

فمن أعظم الأمور يا إخواني اللي بتساعدنا دايمًا على التوبة والرجوع إلى الله إنك تحاسب نفسك، فالفائدة الأولى هي مسألة الاطلاع على عيوب النفس، الفائدة التانية التوبة والندم وتدارك ما فات من زمن قُضي في معصية الله –سبحانه وتعالى–.

3. حب الله –سبحانه وتعالى–

ولا يعرف قدر هذه الفائدة من فوائد المحاسبة إلا من أدمن المحاسبة إنك تحب ربنا جدًّا، والله يا إخواني من أعظم ثمرات المحاسبة إنك تحب ربنا جدًّا، إزاي؟ وإيه العلاقة بين المحاسبة وإنك تحب ربنا؟ إنك تعرف قَدّ إيه ربنا حليم عليك، إنك لما تشوف في نفسك كل الذنوب دي والمعاصي دي وفِضِل ربنا –سبحانه وتعالى– لم يعجل لك العقوبة رغم إنك غلطت كتير جدًّا، والله لينصدع القلب حبًّا لله –عز وجل–، القلب ينصدع كده حبًّا لله، قَدّ إيه تعامَل معانا برحمة، وقَدّ إيه تعامل معانا بحلم، وقَدّ إيه تعامل معانا برأفة –سبحانه وتعالى–.

علشان كده كان ابن القيم يقول: "من فوائد المحاسبة معرفة كرم الله –سبحانه وتعالى– عليك، ومدى عفوه ورحمته بعباده في أنه لم يعجل لهم عقوبتهم مع ما هم عليه من المعاصي والمخالفات" إنه ما عجلش لك العقوبة بل تركك وقالَّك تعالَ أنا هغفرلك.

4. رد الحقوق إلى أهلها

طبيعي جدًّا إنك تقول خلاص أنا غلطت وعايز أتوب، فيه حقوق كانت متعلقة بالناس، أول حاجة بتعملها بتعمل إيه؟ بسرعة بترد الحقوق لأهلها.

قال الإمام المقدسي –رحمة الله عليه–: "وتحقق أرباب البصائر أنهم لا ينجيهم من هذه الأخطار إلا لزوم المحاسبة لأنفسهم وصدق المراقبة، فمن حاسب نفسه في الدنيا خف في القيامة حسابه وحسن منقلبه، ومن أهمل المحاسبة دامت في أرض المحشر حسراته" يوم القيامة في أرض المحشر يزداد حسرة فوق حسرة، نرفع الأذان.

استشعر أن المحاسبة فرض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم– وبعد: احنا عرفنا الآن المحاسبة، وعرفنا وجوبها علينا، وعرفنا ازاي سلف هذه الأمة كانوا بيتعاملوا مع نفسهم بالمحاسبة،

ووجدنا إنّ أكتر النماذج اللي نجحت في الدنيا كلها سواء دول أو مؤسسات أو أمراء ووزراء ورؤساء نجحوا لما وضعوا لنفسهم نظام محاسبي قوي، ضربنا أمثلة على ذلك من هذه الأمة وأخذنا الآن فوائد المحاسبة، تبقى لنا جزئية أخيرة إزاي أحاسب نفسي؟ كيفية المحاسبة.

أول حاجة عايز بس قبل ما أقولّك تحاسب نفسك إزاي عايز أقولّك إنّ كل النماذج اللي أنا ذكرتها ليك دلوقتي ماكانتش معتمدة في المحاسبة على ورق، وإن كانت الورقة في حد ذاتها بتذكّر الإنسان وكده؛ لإن الشيء المكتوب بيثبت أكتر في العقل من أي شيء آخر، ولكن المحاسبة ده كان دِين، همَّ بيستشعروا إنّ هو الدين، زي ماهو حاسس إنّ فرض عليه لما سمع أذان العشاء إنه ييجي يصلي العشاء هو حاسس إنه فرض عليه ماينفعش ينام غير لما يقعد الساعة اللي بيحاسب فيها نفسه.

أنواع المحاسبة

المحاسبة أحبابي نوعين:

1. فيه محاسبة قبل العمل.
2. وفيه محاسبة بعد العمل.

كيف تكون المحاسبة قبل العمل؟؟

1. أن تنظر في نيتك في هذا العمل

المحاسبة اللي قبل العمل بتنظر أولًا للعمل قبل ما بتعمله نيتك في هذا العمل لمن؟ هل نيتك لله –سبحانه وتعالى– ولّا نيتك لدنيا؟ يعني والله قبل ما أصلي بسأل نفسي إنت هتصلي دلوقتي إنت ليه اخترت الآيات دي؟ وليه اخترت الطريقة دي من القراءة؟ اخترتها لله ولّا اخترتها علشان يتقال عليك كذا وكذا؟؟

رايح تتصدق، المحاسبة قبل العمل إنك تسأل نفسك هي الصدقة اللي أنا رايح ليها الآن دي لله ولا لغير الله؟ إنك رايح تعمل أي عمل من أعمال الخير، يا ابني إنت رايح ليه؟ نيتك لله ولّا لغير الله؟ فإذا كانت لله فسِر على بركة الله، إذا كانت لغير الله، لأ قف، معلش استنى لحظة، واحدة واحدة كده جدد نيتك وصلح نيتك وابدأ العمل من جديد، فقبل العمل تسأل أولًا نفسك هو العمل كان لله ولا لغير الله.

2. أن تنظر في نتيجة هذا العمل .. هل سيُقرّبك من الله أم سيبعدك؟

الحاجة التانية: العمل ده هيقرّب من ربنا ولا هيبعد عن ربنا، اسأل نفسك قبل ما تعمل أي عمل العمل ده هيقربني من ربنا ولا لأ، سواء العمل ده كان ديني أو عمل دنيوي، أنا رايح أعمل عمل ما، يا ابني لله هيقرب من ربنا ولا هيبعد عن ربنا؟ أنا هتكلم كلمة، الكلمة دي هتقربني من ربنا ولا هتبعدني عن ربنا؟ خد بالك من دي.

منهج المحاسبة بعد العمل

1. المحاسبة أولًا على الطاعات.

تسأل نفسك أولًا ربنا –عز وجل– أمرني بخمس صلوات، ربنا –سبحانه وتعالى– أمرني بورد القرآن، ربنا أمرني بأذكار الصباح والمساء، ربنا أمرني بعدة أوامر يا ترى أنا حالي إيه مع الأوامر؟ لو الأوامر دي إنت حسيت فيها إنّ إنت ما شاء الله أدّيتها كويس فاطلب المزيد، اطلب بعد كده حاجة زيادة تقربك أكتر من ربنا –سبحانه وتعالى–.

إذا قصَّرت في طاعة .. عوِّض هذا التقصير

وأما إذا كنت مقصر في عمل من هذه الأعمال، يعني مثلًا أنا النهارده وِرد القرآن عندي يعني قرأت إمبارح وأول بس النهارده ماعرفتش أقرأ، خلاص إن شاء الله أنا بكرة بإذن الله هقرأ ورد القرآن بتاعي.

على فكرة النبي كان بيعمل كده، كان –صلّى الله عليه وسلم– إذا فاته وتره بالليل قضاه بالنهار، في حديث: "أنه أمر من فاته وترُه بالليلِ أن يقضيَه بالنهارِ" ثابت، وفي رواية: "من نام عن حِزبِه، أو عن شيءٍ منه، فقرأَه فيما بين صلاةِ الفجرِ وصلاةِ الظهرِ، كُتِبَ له كأنما قرأَه من الليلِ" صحيح مسلم، النبي بالليل نام فمقدرش يقرأ ورد القرآن بتاعه، النبي بيحاسب نفسه، فتاني يوم عمل إيه؟ نظر كان فيه تقصير إمبارح فأنا هعوض، أنا ما قدرتش أصلّي إمبارح ورد الليل بتاعي القيام، أو ما قدرتش أقرأ ورد القرآن بتاعي فإن شاء الله بالنهار أنا هقضي هذا الورد.

النبي –صلَّى الله عليه وسلم– صلَّى الظهر ذات يومٍ فجاءه وفد عبد القيس بيسألوه عن الإسلام، ففضل النبي يجاوبهم على الأسئلة اللي بيسألوها لحد ما أُذِّن لصلاة العصر، النبي ماصلّاش السُنَّة بتاعة الظهر البعدية، فقام النبي بعد ما صلى العصر قام صلى السنة البعدية، صلاها بعد العصر، ليه؟ النبي –صلَّى الله عليه وسلم– بيحاسب نفسه، أنا لو في يوم من الأيام راحت مني طاعة من الطاعات تحت أي عذر من الأعذار، النبي كان بسرعة بيقضيها –صلَّى الله عليه وسلم–.

الصحابة تعلموا ده من النبي –صلَّى الله عليه وسلم–، النبي –صلّى الله عليه وسلم– صلى الفجر ذات يومٍ وبعد ما صلى الفجر، السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله، قام واحد من الصحابة مصلي ركعتين كمان، النبي تعجب؛ لإن الوقت ده ماينفعش أصلًا ده وقت كراهة، فقال النبي: "..يوشِكُ أن يُصلِّيَ أحدُكم الصبحَ أربعًا..." صحيح مسلم، قال: يا رسول الله جئت متأخرًا ولم أدرك ركعتي الفجر –السنة– فصليتهما الآن، فضحك النبي –صلَّى الله عليه وسلم– إقرارًا.

إنت جيت النهارده للأسف راحت عليك نومة قمت بسرعة على إقامة الفجر نزلت جري من بيتك جيت على المسجد لقيتهم بيصلوا، فإنت صليت مالحقتش تصلي السنة، الإنسان اللي بيحاسب نفسه بيحاسب نفسه بعد

العمل، أنا النهارده سنة الفجر النبي قال: "ركعتا الفجرِ خيرٌ من الدنيا وما فيها" صحيح مسلم، أعمل إيه؟ بسرعة دلوقتي قوم صلِّ ركعتين، ما شاء الله ده منهج، منهج المحاسبة.

فالمنهج الأول في المحاسبة ما بعد العمل أن أنظر إلى الطاعات، فإذا كنت في يوم من الأيام قصرت في طاعة من الطاعات حاول إنك تعوض الخلل أو التقصير اللي حصل في الطاعات دي.

أنا مثلًا في فترة شبابي قعدت سنتين تلاتة كنت مضيع صلاتي، أو كنت بصلي على سطر وأسيب سطر، حاسب نفسك على الفترة دي، أعمل إيه؟ فيها قولين لأهل العلم:

1. قول بيقول إنّ الصلاة اللي إنت سبتها دي حق من حقوق الله فواجب عليك إنك تقضيها بعد كده.
2. القول التاني وده اللي أنا دايمًا بميل ليه، إنك إذا كان عندك تقصير قبل كده في الصلاة كتّر من صلاة النوافل، كتّر في قيام الليل، كتّر في الضحى، كتّر في الوتر، كتّر في الصلوات قبل وبعد الصلوات، كتّر منها.

قال –صلّى الله عليه وسلم–: "إنَّ أوَّلَ ما يُحاسَبُ بِهِ العبدُ يومَ القيامةِ من عمَلِهِ الصلاةُ، فإنْ صلُحَتْ فقدْ أفلَحَ وأنْجَحَ، وإنْ فسَدَتْ فقدْ خابَ وخَسِرَ، وإنِ انْتقَصَ من فريضةٍ –فترات الشباب اللي إحنا قصرنا فيها في الصلاة شوية– قال الربُّ: انظُرُوا هل لعبدِي من تَطُوُّعٍ؟ فيُكْمِلُ بِها ما انْتقَصَ من الفريضةِ..." صححه الألباني، خلاص صلِّ قيام ليل، صلِّ تطوع كتير؛ علشان ربنا يكمل ليك هذا النقص.

فالنوع الأول من أنواع المحاسبة بعد العمل: بُص على الطاعات اللي ربنا –عز وجل– كتبها عليك، لو قصرت فيها بادر بسرعة أولًا بالتوبة وتعويض الفائت قبل ذلك.

2. المحاسبة على الوقوع في الذنوب والمعاصي

محاسبة ما بعد العمل إذا كان العمل ده مش بتقصير في طاعة بقى، لأ بالوقوع في ذنب أو الوقوع في معصية.

كيف أحاسب نفسي على الذنب؟

أبص في الذنب ده هو ده حق ربنا ولا حق للعباد؟

- إذا كان حقًّا لله

إذا كان حق ربنا فبادر بالتوبة، بادر بالاستغفار، حاول تذيق الجسد الطاعة كما ذاق المعصية، دوّقه الطاعة؛ علشان ربنا يمحو هذه المعصية "..وأتبعِ السَّيِّئةَ الحسنةَ تمحُها..." صحيح الترمذي وحسنه الألباني.

- إذا كان حقًّا من حقوق العباد

أما إذا كان الذنب ده متعلق بحق من حقوق العباد فبسرعة رُدّ الحقوق، وصدقوني والله يا إخواني لا قيمة لطاعة معها مظالم للعباد، إيه قيمة إنّ أنا بصلي وبصوم وبزكّي وبطلّع أموال كتير جدًّا وأنا في حد ذاتي عندي مظالم كتير للعباد؟!

"عن سلمانَ الفارسيّ وسعدِ بنِ مالكٍ وحذيفةَ بنِ اليمانِ وعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ حتَّى عدَّ سِتَّةً أو سبعةً من أصحابِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالوا إنَّ الرَّجلَ لتُرفعُ له يومَ القيامةِ صحيفتُه..." إسناده جيد، يبص في الصحيفة بقى مليانة جبال حسنات صلاة وصيام زكاة وحج وكل ده، "..قالوا إنَّ الرَّجلَ لتُرفعُ له يومَ القيامةِ صحيفتُه حتَّى يرَى أنَّه ناجٍ فما تزالُ مظالمُ بني آدمَ تتْبعُه حتَّى ما يبقَى له حسنةٌ ويُحملُ عليه من سيِّئاتِهم".

ما بعد العمل كان فيه مظالم لحد رُدُّوا المظالم لأهلها، يبقى كده إذا كان بعد العمل فيه تقصير في طاعة أنا هزود، إذا كان فيه تقصير في معصية أنا هتوب وأرد المظالم لأهلها.

كده إن شاء الله إحنا نبدأ نوصل، حاول تحاسب نفسك على الفرائض، تحاسب نفسك على النوافل، حاول دايمًا تفهم كويس جدًّا.

زي ما قلتلكم في أول الدرس الأب اللي سافر لدولة من دول الخليج وساب ابنه هنا بلا محاسبة الولد ده ضاع، صح، لإن مكنش فيه محاسِب، صاحب الشركة الكبيرة اللي ماجابش واحد محاسب قوي عارف إيه اللي داخل وإيه اللي خارج، وواحد أمين مخازن عارف إيه اللي داخل وإيه اللي خارج هيتسرق.

زي ما قلتلكم بدون نظام محاسبة أي مشروع هيخسر في الدنيا، هيضيع، وكذلك أيضًا أعظم مشروع ليك في حياتك نفسك، ده أعظم مشروع في حياتك اللي بيها تخش الجنة إن شاء الله، لن تستقيم أبدًا إلا بورد المحاسبة.

أخدنا 5 أصول مهمة جدًّا على مدار الدرسين التلاتة اللي فاتوا.

1. ورد المشارطة، 2. المجاهدة، 3. التأديب، 4. قوة الإرادة، 5. المحاسبة.

الخمسة دول هنطبقهم إن شاء الله على القواعد بتوع الدرس الجاي ونختم بقى آخر جارحة وهي جارحة القلب في إصلاح القلب، ونختم بقى السلسلة الجميلة قوي دي اللي أثرت فينا كلنا سلسلة جوارحك أمانة، ونختم إن شاء الله بيها الدرس الجاي، نسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36